

محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 11. السابقون إلى

الإسلام

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه ثور الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يا كل الناس حياة يا بنى عطية عطف يرحم - 00:00:00

باك محمد خير رسول صلی الله عليه وسلم صلی الله عليه وسلم هو في قلب الرجل بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب. في هذه الحلقة الجديدة من برنامج السيرة النبوية الفرنسية. الذي نستعرض - 00:00:30

به تاريخ نبينا وانجازه وتأثيره ولكن من خلال اه اقوال وكتابات التعليقات عدد من المؤرخين والباحثين الفرنسيين الذين يعني اغلبهم يغلب عليهم انصاف وبعضاً كان متعصباً ولكنه آآ لم يستطع في كثير من - 00:01:00

الا ان ينطق بالحق. كنا توقفنا في الحلقة السابقة عند القرآن. اه وتكلمنا عنه عند لحظة نزول القرآن عن النبي صلی الله عليه وسلم. وفي هذه الحلقة نتحدث عن السابقين الاولين. اول من امن بالنبي صلی الله عليه وسلم - 00:01:20

آآبداية يجب ان نقول انه آآ لما اوحى الى النبي صلی الله عليه وسلم فان اول من آآ هرع اليها كانت زوجة السيدة خديجة رضي الله عنها في القصة المشهورة المعروفة. وآآ كانت خديجة رضي الله عنها هي التي اخذته الى يعني طمانته ثم اخذته - 00:01:40

والى ورقة ابن نوفل وكان ورقة هذا رجلا من العرب ولكنه آآ يعني كان نافرا من عبادة الاصنام ويرى ان ما عليه العرب هو الخطأ ولذلك ساح في الارض وبدأ في البحث عن الحقيقة حتى قرأ كتب اليهود والنصارى وصار عنده من علمهم. فلما حدثه - 00:02:00

وخدية بهذا آآ يعني عرف ان النبي صلی الله عليه وسلم هونبي هذا الزمان. وفيما بعد بدأت مرحلة الدعوة وان يتحرك النبي بهذه الرسالة بعدها آآ تكرر عليه نزول الوحي. يا ايها المزمل ويا ايها المدثر - 00:02:20

قم فانذر فبدأ النبي صلی الله عليه وسلم في فترة هذه السنوات الاولى اللي هي السنوات الثلاث الاولى من عمر البعثة في ينتقي الشخصيات التي آآ يعني يعهد اليها بهذا الامر ويعتمد عليها. يعني بأنه كان يكون فريق العمل - 00:02:40

كون الرجال الذين يعتمدون عليهم في القيام بامر هذا الدين. وكان هذا امرا خاصا يعني لم تكن الدعوة اه علنية. ولم يجاهر بها النبي صلی الله عليه وسلم لم يتعرض بها لاهل مكة. فهنا في هذه الفترة فترة السنوات الثلاث الاولى - 00:03:00

سنجد ان اغلب الذين اغلب الغربيين والمستشرقين ومنهم المستشرقون الفرنسيين الذين نتكلم عنهم الان اغلبهم كان يركز على شخصين على وجه التحديد. هذان الشخصان هما خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وابو بكر - 00:03:20

الصديق رضي الله عنه. آآ كان لهاتين الشخصيتين آآ قيمة مركبة في حياة النبي وفي الدعوة الاسلامية. واعود واكرر بأنه اذا نظرنا الى سيرة النبي صلی الله عليه وسلم بنظرة مادية كالتي - 00:03:40

انظروا بها اه غير المسلم يحاول ان يستكشف عوامل القوة التي اه ساعدت النبي صلی الله عليه وسلم على التحرك وبدلا من ان يكون فردا صار جماعة. يعني يحاول ان يركز على عوامل القوة. من هي الشخصيات المحورية - 00:04:00

فلذلك كان اغلبهم يركز على هذين الشخصيتين. تعالىوا نرى كيف النظر الى هاتين الشخصيتين وكيف كان تقييمهم هما لقدر هؤلاء في آآ العمل الدعوي. وابدا معكم آآ مقوله هنري مسي في كتابه الاسلام - 00:04:20

آآ وفيها هذا المعنى الذي اريد ان اركز عليه انه آآ ان النظرة كانت هنا نظرة مادية. يقول المسي اول من امن بكلام محمد بعد خديجة

هو ابن عمه علي ابن ابي طالب. ولكن طفولة علي قللت من اهمية اهتدائه. وكان الاهتداء الاكثر نفعا - 00:04:40
هو اهتداء ابي بكر وهو تاجر عظيم نذر لمحمد محبة لا تنفصل. ومن ناحية اخرى فان النبي فوجد سندًا مخلصا في زيد ولده بالتبني.

آآ هنا آآ سنجد الرجل يقلل من اهمية اهتداء علي رضي الله عنه لانه - 00:05:00
كان طفلا صغيرا في ذلك الوقت وهذا ما عننته بمسألة النظرة المادية والا طبعا فان ايمان علي رضي الله عنه آآ يعني هو امر آآ كبير
وخصوصا وان سيدنا عليا رضي الله عنه آآ يعني هو من ندرسه للشباب والاطفال الصغار حول ان الطفل في هذا - 00:05:20

سن حتى في سن العشر سنوات اذا نمى في بيئه صحية وليس البيئة التي نعيش فيها الان البيئة التي نعيش فيها الان بيئه تطيل
ايلوا من عمر الانسان حتى يعقل. يعني تجد الشاب عنده عشرين سنة وما زال يعتمد على ابويه وما زال يعتمد حتى في بناء افكاره
على اه وسائل - 00:05:40

اعلام مثلا بينما البيئات الطبيعية كان الفتى فيها يحظى بهذا الاستقلال بالرأي ويحظى هذه القدرة على تكوين الرأي منذ مرحلة
مبكرة. يعني مرحلة المراهقة مثلا نظر اليها بالنظرة المعاصرة باعتبارها - 00:06:00

مرحلة طفل مندفع مراهق. بينما مرحلة المراهقة هذه هي مرحلة التكليف في الاسلام. يعني آآ لا يوجد انسان يعني اذا رأيت الشاب
الآن يخطي يقول معلش يعني شاب وبيخطي الشاب هذا رجل مكلف واحيانا كان يقود الجيوش ويقيم الممالك. فالقصد - 00:06:20
هنا انا اردت فقط الاشارة الى انهم وهم يبحثون عن عوامل القوة فجاء من احدهم تعبير عن التقليل من من اهمية اهتداءه علي ابن
ابي طالب وهذا هو حق في الميزان المادي. لكن اه سنتوقف الان عند - 00:06:40

آآ خديجة رضي الله عنها وعند ابي بكر. آآ اثنين ديني الذي اسلم وتسنمى بناصر الدين. يتحدث عن السيدة خديجة فيقول آمنت
خديجة فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فكان لا يسمع شيئا مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك -
00:07:00

الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها. تخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس. كان التضحية تحية خديجة تلك السيدة المثالية توحى
الى محمد باحتقار لا حد له لخبث الناس وشروعهم. وكان ايمانها - 00:07:20

الذى لا تزعزعه الاعاصير يقوى في نفسه الثقة حينما كان المشركون يصفونه بأنه متقول على الله قريب من هذا المعنى يتحدث عن
السيدة خديجة فيقول كان ايمان خديجة الشفاف التام بنبوة - 00:07:40

لزوجها يثبت ايمانه ويجلو عنه الريبة. ويخفف عنه ما يلقى من اذى ويقوى عزمه. وكانت لمحمد خلافا لعظماء الرجال حلقة المؤمنين
به في بيته. فالاسلام قد بدأ اول امره بمثابة الاسرة. وظللت شعائره وطقوسه - 00:08:00

طويلا تقام في منزل محمد قبل ان ينتشر وتقام فرائضه في اي مجمع اخر من مجامع قريش هنا آآ يشير الى ان اول من امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم هم المقربون منه. السيدة خديجة - 00:08:20

اه ابنته بالتبني في ذلك الوقت سيدنا زيد ابن حارثة رضي الله عنه. وقصة النبي في تبنيه له مشهورة ابن عمه الذي كان في كفالته
علي ابن ابي طالب لانه آآ لما كبر النبي اخذ آآ النبي صلى الله عليه وسلم عليا ليربيه تخفيف النية - 00:08:40

الاعباء التي على عمه ابي طالب الذي كان فقيرا. وصديقه المقرب ابو بكر رضي الله عنه. فهنا يشير آآ الفنضد الى مرتين الى انه آآ
الاسلام كان اول امره في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وحده وان يعني طبعا هو يقول - 00:09:00

طقوسه وشعائره ولكن لم تكن نزلت في ذلك الوقت لا طقوس ولا شعائر. وانما هو كان يقصد انه يعني الاسلام بدأ بدأ من خلال الدائرة
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لكن هنا الامر المهم هو انه احيانا حتى هذا ما نجده في حياتنا انه شخصية - 00:09:20

واحدة تكون قادرة على آآ على التأثير الذي يوازي تأثير عشرات ومئات الشخصيات. يعني بعض الناس يتاثر بكلام واحد من رجل
واحد. فيثبته هذا امام هجوم الكثيرين آآ بالمئات او بالعشرات او حتى بالالاف. بعض الناس لهم قيمة خاصة. فمن هؤلاء كانت خديجة
زوج النبي صلى الله عليه - 00:09:40

وصلنا كانت تخفف عنه يعني نستطيع ان نقول انها كانت آآ يعني الجهاز المعنوي الداخلي او جهاز الامن ان صح التعبير في مسألة انه

النبي صلى الله عليه وسلم حين يعود إليها فإنه يجد فيها - 00:10:10
الذي يطمئن إليه ويعتمد عليه ويستعيد من خلالها ثقته بنفسه. وهذا كان منذ بداية الدعوة يعني أنه من اللحظة الأولى حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار قالت له خديجة والله لا يخزيك الله أبدا إنك لا تصل الرحم وتقهر الضيف وتحمل الكل وتعين على نواب الحق - 00:10:30

فهذه الكلمة الواحدة في هذه اللحظة المؤثرة يعني أنه يكون نتائجها تكون نتائجها كبيرة وهذا مما نوصي به. آآ والنبي صلى الله عليه وسلم أوصانا قال لا تحقرن من المعرفة شيئاً ولو ان تلقى اخاك بوجه طلاق - 00:10:57
لا تحقرن من المعرفة شيئاً يعني ربما الابتسامة الوجه الطلاق بغير مزاج الشخص. يغير نوایاہ احیاناً ویعنی هذَا امر یطول فیه الكلام. هذا بالنسبة لخدیجہ رضی اللہ عنہا. اما بالنسبة لابی بکر، فابو بکر - 00:11:17
اہ کان شخصیة مرموقة فی المجتمع المکی کان تاجرًا کان اعلم قریش بانسابها وایامها یعنی نستطیع ان نقول انه کان مؤرخ قریش ونستطیع ان نقول انه کان جهاز العلاقات العامة فی قریش ونستطیع ان نقول ايضاً انه کان احد الاجهزة الماليۃ لانه کان تاجرًا - 00:11:37

من كبار تجار تجار قريش وكان سهلاً يألف ويؤلف فضلاً عن تفوقه الأخلاقي. فلذلك كان سيدنا أبو أبو بكر رجلاً يعني آآ اجتمع فيه ما تفرق في غيره. هذا هو الذي لفت انتظار الكثير من المستشرقين - 00:11:57
نأتي هنا ببعض آآ اقوال هؤلاء. يقول جان بروه لم يكن أبو بكر في الجاهلية بالمغمور أو المجهول. بل كان نابها يمكن يحمل احترامي والتقدیر. معروفاً في القبائل بحسن اخلاقه وسمو منزلته. فلم يكن يؤمن بما جاء به صديقه الامين - 00:12:17
شرع يؤدي واجب الرسالة ويدعو الناس إلى الإسلام. آآ يقول دعى إسلام أبي بكر في نفس الرسول سروراً عظيماً. وكان أبو بكر صدراً معظماً في قريش على سعة من المال وحسن الوجه وصاحب منظر - 00:12:37
من أنيق وكان أنساب قريش. وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر. وكان أعلم الناس بتعبير الرؤيا صادقاً في حديثه حسن المجالسة وقد اختاره قومه قاضياً في المغامرات والديات وحكمها في المفاحيرات في إيمان حار - 00:12:57
أخذ أبو بكر يدعوا إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ويكرس جهده في نشر الإسلام ويقود أصدقائه إلى الرسول ليعلمهم الإسلام. أبو بكر رضي الله عنه ما ان امن بالاسلام حتى جاء الى النبي بستة - 00:13:17

من اعمدة الإسلام. ستة من العشرة المبشرين بالجنة. وهذا بذلك على كفاعة أبي بكر. وكيف أنه استخدم المعلومات شبكة العلاقات العامة وتواصله بالناس وكيف كان متفرساً وبصيراً بالرجال وقدراً على تقييمهم يعني بعد أيام من إسلام أبي بكر جاء أبو بكر بستة من الأعمدة الذين ظلوا آآ يعني - 00:13:37

سيظل رموز واعلام هذا الدين حتى نهاية حياتهم. آآ فيما بعد. فلذلك كان إسلام أبي بكر فتحاً وهنا يعني سنائي ببعض أقوالهم التي تشرح هذا الانجاز الذي انجزه أبو بكر - 00:14:07

رضي الله عنه في اللحظات الأولى لاعتماده هذا الدين. يقول سفري المستشرق الفرنسي الذي ذكرنا أنه ترجم القرآن الكريم الفرنسية وقد لترجمته بمقدمة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وكان أبو بكر مواطناً ذا نفوذ في مكة مشهوراً باستقامته وبثرواته فشرع - 00:14:27

يعمل على إسلامه. اعتقاداً منه أنه جدير بأن يعطي قوة لدينه الجديد. وتوّج النجاح مجاهداته وأصبح أبو بكر من أقوى أنصار الإسلام لقد كان إسلامه نصراً كبيراً. فحمل أبو بكر بين أصدقائه شعلة الإيمان التي ملأت صدره واحتضن بها الكثيرين - 00:14:47
قدم إلى النبي عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله. أمن الجميع واعتنقوا الإسلام وكانوا الرعيل الأول للديانة المحمدية وتبعدوا كثيرون. وغمر الفرح محمداً عندما رأى أبا عبيدة وسعيد ابن زيد - 00:15:07

وعبد الله بن مسعود وعمر بن ياسر وقد انضموا تحت لوائه. آآ إيميل درمنجم يتحدث في نفس هذا المعنى فيقول كان للإسلام أبي

بكر بالغ الاثر. فقد تابعه على الاسلام من قريش. عثمان بن عفان الاموي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي

وقاص - 00:15:27

وصهره زوج ابنته اسماء الزبير ابن العوام. وهذا مع ما ذكرنا ان ابا بكر لم يستطع ان يهدي الى الاسلام لبابا واولاده ولا سيما ابنه البكر. وهذه ايضا من الامور التي تستحق التوقف عندها ان ابا بكر - 00:15:47

كان رضي الله عنه ظل آبا بكر هو الصحابي الوحيد الذي اسلم كل اهله. هو الصحابي الوحيد الذي اسلم كل اهله حتى ابوه وامه وطبعا آآ زوجاته وبناته وابناؤه. ولكنهم لم يسلموها في هذه الايام - 00:16:07

الاولى يعني ابو بكر رضي الله عنه جاء بعثمان بن عفان وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وغيرهم قبل ان بوالده وولده. قبل ظل ولده يحاربه في بدر وكان والده ابو قحافة من اسلم - 00:16:27

بعد الفتح فعلى كل حال. هذه امر ينبغي ان نتوقف عنده في انه آآ يعني انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. حتى ابو بكر رضي الله عنه بهذه الامكانيات استطاع ان يأتي بصفوة قريش. لكن لم يستطع ان يأتي في السابقين الاولين - 00:16:47

باهلة الاقربين. آآ الفصل آآ يتحدث عن اثر اخر لابي بكر رضي الله عنه فيقول انه امام ابي بكر بشيء كان يمنع ان يكون هذا الشيء محل سخرية. لما لابي بكر من القيمة - 00:17:07

والقدر في المجتمع القرشي. فلذلك ان انت تعرفون يعني الفكرة اذا اعتنقها بعض الهمل ويعني بعض الناس الذين لا يؤبهاه لا تكون مؤثرة. لكن حين يعتنقها ذوي القدر الكبير. آآ من لا يشك في عقله وحكمته. عندئذ - 00:17:27

آآ تصير للفكرة قدر. آآ الفصل دي العمارتين ينتبه الى هذا المعنى في المجتمع القرشي فيقول حمت مجاهرة ابي بكر بایمانه بعقيدة محمد الدين الاسلامي الناشي من صبغة الجنون والهزل. وهي اول تجل للسخرية يرسله عامه - 00:17:47

ناسى دون تمحيص ازاء كل ما يصدم تقاليدهم. اذ كان ابو بكر من اولئك الذين يجلب اعتناقهم رأيا احترام كثرة من الناس ان لم يكن اقتناعهم بسداد ما يرى. وحينما اعلن ان مخددا هو وليه وقاہ من الاحتقار - 00:18:07

ولم يلبث ان جر معه اهم القرشيين من بين الفتية الابطال في مكة عثمان وهو منبني امية المشهورين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي قاس والزبير بن اخي خديجة وطلحة بن عبيد الله. آآ طبعا آآ الزبير - 00:18:27

ابن اخي السيدة خديجة لان هو الزبير ابن العوام ابن خويلد وهي خديجة بنت خويلد. القصد هنا انه الاعمدة التيبني عليها الاسلام في ذلك الوقت كانتا آآ يعني هي الاعمدة التي قام عليها شأن الدين والاختبار - 00:18:47

الاهم اه لو يعني السؤال المحرج لو كل انسان سأل نفسه هل لو كان في زمن النبي كان سيختاره لهذه الدعوة ام انه سيراه اضعف من ان يتحمل مثل هذه الامانة. اتكلم على فترة الدعوة الخاصة. التي جاء فيها النبي بفريق العمل. الفريق الذي - 00:19:07

احمل هم الاسلام. فهذه الفترة نستطيع ان نقول انها بنيت على كتفي شخصيتين عظيمتين. وهم السيدة خديجة رضي الله عنها وسيدنا ابي بكر رضي الله عنه. نسأل الله تبارك وتعالى ان يلحقنا بهما. ونسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما - 00:19:27

وان ينفعنا بما علمنا وان يزيد نعيمنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا رب اجمعوني بحبيبك يا رب جمعني بحبيبك صلى الله عليه وسلم وفي قلب الرجل الاعظم - 00:19:47